المنهج الرباني

في الدفع بالحسنى

والاستعاذة من الشيطان الرجيم

أحمد عليوي العيساوي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله تعالى) الجامعة
الدراسات العليا

المنهجُ الربَّانيُّ
في الدَّفعِ بالحُسنَى والإستِعَاذةِ منَ الشيطَانِ الرَّجيم

بحث مُقدَّم من الباحث
أحمَد علَيوي عبَّاس العيسَاوي
ماجستير / قسم الدعوة والخطابة والفكر
مادة / مناهج الدعاة
إشـــــــــراف
أ . د / أحمَد عبَّاس العيسَاوي

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة فصلت ، (٣٤ -٣٦)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإهداء

- الى سيدي وحَبيبي وشفيعي وقرَّة عَيني رسول اللّه (ﷺ) ...
- والى آل بيتهِ الأطهَار وصحَابته الأخيَار ....
- والى من منحانيَ الدفء والعطف والحنان : والدتي الحنونة (رحمها اللّه تعالى) ، ووالدي الحبيب ...
- والى من وقفت الى جانبي وتحملت معي الصعاب رفيقة دربي ، زوجتي الغالية ...
- والى فضيلة الاستاذ الدكتور (أحمد عباس العيساوي) المحترم ، المشرف على البحث ...
- والى فضيلة أخي وصديقي ورفيق دربي الشيخ (محمد جمعة حمادي) الذي أعانني ولم يبخل عليَّ بنصحه وارشاداته ، وفقه اللّه تعالى وحفظه لي ذخراً وسنداً ...
- والى جميع أحبابي وأصدقائي وإخواني طلبة العلم الشريف و كلّ من ساعدني وعلمني وأسدى اليَّ بنصحٍ ومعونة وأحسن إليَّ وأوصاني بدعاء الخير ...

إليهم جميعاً ... أُهدي بحثيَ المتواضع هذا.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المحتويات

ت	الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
١	المبحث الأول : الدَّفعُ بالحُسنَى في ضَوءِ القُرآنِ الكريم والسُّنَّةِ النّبويَّة المطهرة . المطلب الاول : منهج القرآن الكريم في الدفع بالحسنى	١
٢	المطلب الثاني : المنهج النبوي في الدفع بالحسنى	٦
٣	المطلب الثالث : الامور المعينة على الدفع بالحسنى	١٠
٤	المطلب الرابع : صور الدفع بالحسنى	١٢
٥	أولاً : افشاء السلام والابتعاد عن الفحش من القول.	١٢
٦	ثانياً : التعامل مع الاعداء والمتكبرين والمفسدين .	١٢
٧	ثالثاً : كظم الغيظ وعدم انفاذ الغضب .	١٣
٨	رابعاً : صلة الأرحام والصبر على القطيعة .	١٤
٩	خامساً : الصبر أسمى انواع الدفع بالحسنى .	١٦
١٠	سادساً : الدفع بالحسنى لا يعني التملق والنفاق .	١٧
١١	سابعاً : وقفات مع الداعية .	١٨
١٢	المبحث الثاني: الاستعاذةُ من هَمَزاتِ الشَيطانِ في ضَوءِ القُرآنِ الكريم والسُّنَّة المطهّرة. المطلب الاول : معنى الاستعاذة من الشيطان الرجيم وفائدته .	١٩
١٣	أولاً : معنى الاستعاذة .	١٩
١٤	ثانياً : فائدة الاستعاذة .	٢٠
١٥	المطلب الثاني : الاستِعَاذةُ منَ الشّيطانِ في القُرآنِ الكَريم	٢٣
١٦	ممَ تكون الاستعاذة .	٢٦
١٧	المطلب الثالث : الاستعاذة من الشيطان في السُّنَّة النبوية	٢٧
١٨	المطلب الرابع : أثرُ التَّرابطِ بين آيتي الدَّفعِ بالحُسنَى والاستعاذةِ منَ الشيطانِ في تقويةِ عَملِ الدَّاعيَة .	٢٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم بما كان و ما يكون ، المدبر الحكيم فلا يسأل عما يفعل و هم يسألون ، و أشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال ، وأشهد أن محمداً رسول الله (ﷺ) صفوة الخلق وعين الكمال اللهم صلى عليه و على آله و صحبه ــ الذين أقتدوا برسولهم فصاروا كالجبال ــ وسلم تسليماً كثيراً ،أما بعد :

قال الله تعالى :

{ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } فصلت٣٤-٣٥

المسلم الحق مسلم ذو أخلاق حميدة وخصال طيبة صالحة ، وخاصة إذا تعامل مع الناس بجميع أنواعها من الاقارب و الاصحاب وحتى الاعداء و الجهلاء ،فالتعامل بين الناس في الاسلام يحتاج لخلق العفو و التسامح و هو الخلق الذى ترتاح به القلوب و تزال به الضغائن و الحقود .

فما أجمل الراحة التي يشعر بها المرءُ وهو يُقابل السيئةَ بالحسنة ، قال (ﷺ) : ((وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزّاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعَه الله)) صحيح مسلم

و أنت أيها المسلم والداعية تجد نفسك عندما تتحلى بهذا الخلق قد حافظت على وقارك و اتزانك فلا تخوض مع الخائضين بالإساءة و لا تُستفز من اللاغين بالغضب و أخذ الثأر ، و بهذا الخلق أيضاً تكون من عباد الله الّذين وصفهم الله عز و جل في قوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً) الفرقان: من الآية٦٣ ، وقوله تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) القصص:٥٥

إن من أعظم ثمرات الدفع بالتي هي أحسن أن يتحول العدو الذي يجابهك بما يسوؤك ويؤذيك إلى نصير مدافع وصديق حميم، فإن سحر الخلق الفاضل ليفوق في كثير من الأحيان قوة العضلات وسطوة الانتقام ، فإذا بالخصم ينقلب خلقا آخر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ثم ان على هذا الانسان الابتعاد عن وساوس الشيطان ونزغاته في تخريب النفوس ، وتدمير الاواصر الاسرية والمجتمعية بالبغض و الشحناء والتكبر .

وقد بدأت بفضل الله تعالى وكرمه بكتابة بحثي في هذا المجال، وقد قسمته الى مقدمة ومبحثين:

المبحث الاول : الدفع بالحسنى في ضوء القرآن والسنة النبوية ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الاول : منهج القرآن الكريم في الدفع بالحسنى .
- المطلب الثاني : المنهج النبوي في الدفع بالحسنى .
- المطلب الثالث : الامور المعينة على الدفع بالحسنى .

المبحث الثاني : الاستعاذة من همزات الشيطان في ضوء القران والسنة ، ويشتمل على أربعة مطالب :

- المطلب الاول : معنى الاستعاذة من الشيطان الرجيم وفائدته .
- المطلب الثاني : الاستعاذة من الشيطان في القران الكريم .
- المطلب الثالث : الاستعاذة من الشيطان في السنة النبوية .
- المطلب الرابع : أثر الترابط بين آيتي الدفع بالحسنى والاستعاذة من الشيطان في تقوية عمل الداعية .

والخاتمة : فقد ضمنتها أهم النتائج المستخلصة من البحث .

وختاماً ، هذا ما قمت به من جهد، فالله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يسدد خطانا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ، إنه سميع مجيب ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

وصلى الله وسلّم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

الدَّفعُ بالحُسنَى
في ضَوءِ القُرآنِ الكَريم
والسُّنَّةِ النّبويَّة المُطهَّرَة .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : منهج القرآن الكريم في الدفع بالحسنى.

المطب الثاني : المنهج النبوي في الدفع بالحسنى.

المطلب الثالث : الامور المعينة على الدفع بالحسنى.

المطلب الرابع : صور الدفع بالحسنى.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الأول

الدَّفعُ بالحُسنَى في ضَوءِ القُرآنِ والسُّنَّةِ النّبويَّة

المطلب الاول

منهج القرآن الكريم في الدفع بالحسنى

لقد امتلأ القرآن الكريم بالأدلة التي تحث على دعوة الناس بالمعاملة الحسنة ومقابلة السيئة بالحسنة ، وباللين والملاطفة ؛ لأن ذلك أجدر في نجاح الدعوة وقبول المدعوين لها وكظم الغيظ عن المسيء وعدم مؤاخذته هو عين الرفق به والعفو عنه بعد إساءته هو لين في معاملته وزيادة ، وفعل ذلك يدل على زكاء الخلق ، وعظيم النبل ، وكريم السجايا ، التي يحبها الله تعالى ويحب أهلها ، ولذلك كان جزاؤهم عنده سبحانه أن نظمهم في سلك المحسنين الذين أوجب لهم محبته .

ولما كانت هذه الأخلاق الكريمة ترشح لنيل محبة الله تعالى ندب الله عباده من المؤمنين إلى نيل ذلك منه سبحانه ، بأخذهم بأسباب محبة الله ، من كرائم الأخلاق ، كخلق الدفع بالحسنى والرفق واللين التي حث الله تعالى عليها فقال – جل شأنه – مخاطبا نبيه (ﷺ) : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }(١).

هذا خطاب وجهه الله تعالى لخير خلقه ، وخاتم أنبيائه ، سيدنا محمد بن عبد الله (ﷺ) الذي أرسله رحمة للمؤمنين ، شواهد له بأنه رؤوف رحيم ، بل وأقسم سبحانه وهو العلي العظيم أنه على خلق عظيم ، فتراه بعد ذلك يوجهه الله تعالى إلى الرفق بأمته ، واللين معهم بأخذ العفو ، أي : اليسير من أخلاق الناس وأعمالهم ، وأن يتساهل معهم ولا يطلب منهم ما يشق عليهم ،

(١) سورة فصلت ، آية (٣٤،٣٥) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأن يأمرهم بالمعروف أي المستحسن من الأفعال ، وأن يعرض عن الجاهلين فلا يماريهم ولا يكافؤهم بمثل أفعالهم ، وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق ، آمرة له باستجماعها [٢].

قال ابن العربي (رحمه الله) : " نزلت في أبي سفيان بن حرب، وكان عدوّا مؤذيا لرسول اللّه (ﷺ) ، فصار وليًا مصافياً.

وروي أيضا أنها نزلت في أبي جهل، كان يؤذي النبي (ﷺ) ، فأمر (ﷺ) بالعفو عنه، وقيل له: {فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [٣].

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يراها قد رسمت للمسلم أحكم الطرق ، وأفضل الوسائل ، التي تكسب بها رضا الله تعالى وقلوب الناس ، فعلى العبد المؤمن أن يتحلى به بخلق هذه الآية فيدفع السيئة إذا جاءته من المسيء ، بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ، ويقابل ذنبه بالعفو ، وغضبه بالصبر ، وقطعه بالصلة وفظاظته بالسماحة [٤].

وقال الإمام أحمد (رحمه الله) : (والناس يحتاجون إلى مداراة ورفق في الأمر بالمعروف بلا غلظة، إلا رجلاً مباياناً معلناً بالفسق فيجب عليك نهيه وإعلانه لأنه يقال: ليس لفاسق حرمة، فهذا لا حرمة له)[٥]

وقال أيضاً: كان أصحاب ابن مسعود إذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون: مهلاً رحمكم الله [٦].

---

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي ، ص (٢٣٢) .

(٣) أحكام القران لابن العربي: (٤/ ١٦٥١) .

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٨م : (٣٥٢/١٢) .

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: الدكتور يحيى مراد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م : (ص:٢٤) .

(٦) المصدر السابق : (ص:٢٥) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي آية أخرى خاطب الله تعالى نبيه (ﷺ) بقوله : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ} (٧).

قال ابن كثير (رحمه الله) : " لَوْ كُنْتَ سيِّئَ الْكَلَامِ قَاسِيَ الْقَلْبِ عَلَيْهِمْ لَانْفَضُّوا عَنْكَ وَتَرَكُوكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُمْ عَلَيْكَ، وَأَلَانَ جَانِبَكَ لَهُمْ تَأْلِيفًا لِقُلُوبِهِمْ " (٨).

وقال سيد قطب (رحمه الله) : " فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم فجعلته (ﷺ) رحيماً بهم، ليناً معهم. ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر. فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم.. في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء.. وهكذا كان قلب رسول الله (ﷺ) وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط. ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة " (٩).

فمقابلة السيئة بالحسنة والحلم والعفو هي التي تجعل الناس تلتف حول الداعية، وتقبل منه، وتتأثر ، فهذا سيد الخلق (ﷺ) وهو الرسول المبعوث من رب العاملين، والمؤيد به بالوحي، قال له ربه موجهاً (لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) أي لو كنت كذلك لكانت النتيجة انفضاض الناس وابتعادهم عنه .

---

(٧) سورة آل عمران ، آية (١٥٩) .

(٨) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م : (١٤٨/٢) .

(٩) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ : (٥٠٠/١-٥٠١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي آية أخرى قال تعالى مخاطبا نبيه (ﷺ) بالتمسك بالصبر على أذى المشركين، ومقابلة سيئاتهم بالخصال الحسنة : {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ}(١٠).

قال ابن كثير : " قال تعالى مُرْشِدًا لَهُ إِلَى التِّرْيَاق النَّافِعِ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ، وَهُوَ الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ يُسِيءُ، لِيَسْتَجْلِبَ خَاطِرَهُ، فَتَعُودُ عَدَاوَتُهُ صَدَاقَةً وَبُغْضُهُ مَحَبَّةً، فَقَالَ: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ} "(١١).

قال الحسن: " في قوله: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) قال: والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظاً، ويصفح عما يكره "(١٢).

قال سيد الطنطاوي في تفسيره لهذه الآية : " أى: قابل ــ أيها الرسول الكريم ــ سيئات هؤلاء المشركين الجاهلين، بالأخلاق والسجايا التي هي أحسن من غيرها، كأن تعرض عنهم، وتصبر على سوء أخلاقهم، فأنت صاحب الخلق العظيم، ونحن أعلم منك بما يصفوننا به من صفات باطلة. وما يصفوك به من صفات ذميمة، وسنجازيهم على ذلك بما يستحقون، في الوقت الذي نريده .

فالآية الكريمة توجيه حكيم من الله تعالى لنبيه (ﷺ) ، وتسلية له عما أصابه من أعدائه، وشبيه بهذه الآية قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(١٣).

ويقول الشيخ علوي الحداد : " على الدعاة أن يكونوا على نهاية من الصبر والاحتمال وسعة الصدر ولين الجانب ، وخفض الجناح ، وحسن التأليف وإن دخل عل يهم شيء من أذى

---

(١٠) سورة المؤمنون ، آية (٩٦) .

(١١) تفسير القران العظيم ابن كثير : (٥/ ٤٩٢) .

(١٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م : (١٩/ ٦٨) .

(١٣) التفسير الوسيط للطنطاوي : (١٠/ ٦٢) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجاهلين عليهم أن يصبروا ويعرضوا ويقولوا خيرًا ؛ لأنهم من عباد الرحمن الذين إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ! " (١٤).

ويتضح من هذه الآيات وصية الله للناس بمعاملة الناس بالحسنى بل مقابلة الإساءة بالإحسان فإن نتائج ذلك عظيمة فإن عامل الإنسان من أساء إليه بالحسنى تنقلب العداوة إلى صداقة والبغض إلى مودة حتى يصير كأنه ولي حميم في شفقته وحنوه وإحسانه لكن التحلي هذه السمة واستخدام هذا الأسلوب لا يطيقه أي أحد بل يحتاج إلى صبر ومشقة فإنه صعب على النفوس ولن يعمل بذلك فإنه ذو حظ عظيم في الدنيا والآخرة بسبب التحلي هذه الخلة العظيمة.

(١٤) الدعوة التامة ، للشيخ أبو علوي الحداد : (ص:٩) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

المنهج النبوي في الدفع بالحسنى

ان خلق دفع السيئة بالحسنة والرفق واللين تمثلت في النبي (ﷺ) في جميع جوانب حياته الخاصة والعامة ، وقد شهد الله تعالى وهو أصدق القائلين لرسوله بالرأفة والرحمة للمؤمنين ، وبالخلق العظيم ، وباللين الكريم في معاملته لهم ، وإن وقائع أحواله (ﷺ) في الرفق بأمته ومقابلة السيئة بالحسنة لهم كثيرة شهيرة ، ويكفينا في ذلك قوله تعالى واصفًا نبيه (ﷺ) هذا الوصف العظيم :{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ}(١٥).

ومن النصوص الدالة على مقابلة اساءته (ﷺ) بالإحسان أنه لم يستعمل عذاب قومه الذين آذوه وحاولوا صده عن إبلاغ رسالته بكل ما أوتوا من قوة حسية أو معنوية ، وألحقوا به الأذى ، ومع ذلك لما رأف به ربه جل وعلا وأرسل إليه ملكا يستأذنه في استئصالهم ، فعن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) : يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ

(١٥) سورة آل عمران ، آية (١٥٩) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): ((بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) (١٦).

ولما قال له أصحابه الكرام (رضوان الله عليهم) : يا رسول الله ، ادع على المشركين ، فقال (ﷺ) : ((إني لم أبعث لعانًا ، إنما بعثت رحمة)) (١٧).

ولما هاجر إلى المدينة ، ونشأ في دار مها جره النفاق والمنافقون الذي كانوا أخطر على دعوته ودولته من أعدائه المشركين في الخارج ، ومن اليهود في الداخل والخارج ، وكان كثيرا ما يكتشف نفاقهم الواحد تل و الآخر ، والجماعة تلو الجماعة ، فيستأذنه أصحابه البررة في قطع دابرهم واستئصال شأفتهم ، فيقول (ﷺ):((لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)) (١٨).

بل ربما أوصله تمسكه بهذه الاخلاق بهم إلى أن يعزم أن يصلي على من مات منهم أو يستغفر له ، ويكفنه بثوبه ، كما حدث له مع رئيس المنافقين عبد الله بن أبي ، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رضى الله عنهم) أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا – أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ – فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَقَالَ ((أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ)) . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ ((إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا)) . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلاَّ

---

(١٦) أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ : (١٤٢٠/٣) ، برقم (١٧٩٥) .

(١٧) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها: (٢٥٩٩/٤) ، برقم (١٥٩٢) .

(١٨) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله : باب قَوْلِهِ (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) : (١٩١/٦) ، برقم (٤٩٠٥) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ (بَرَاءَةٌ) (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) إِلَى (وَهُمْ فَاسِقُونَ) قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .(١٩).

وكل ذلك من أجل أن يتألف قلوب الناس ويكسبهم محبته (ﷺ) رفقًا بهم رجاء أن يذروا النفاق الذي هم عليه ، ويمحضوا النصح لله ورسوله والمؤمنين ، فينالوا بذلك خيره(ﷺ) ؛ وذلك لما جبل عليه (ﷺ) من الرأفة والرحمة والرفق واللين .

وقد كان (ﷺ) يسلك هذا المسلك من الرفق واللين مع عتاة المجرمين الجهلة ، والزعماء الوثنيين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم ، أو من يطمع في إسلامهم .

وكما كان يطبق ذلك بفعله فقد كان يعبر عنه بمقاله ؛ ليحث ولاة أمور أمته على الرفق برعاياهم واللين لهم وعدم مقابلة السيئة بالسيئة، ويرغبهم في ذلك ، ويحذرهم من ترك ذلك ، أو من الجور على الرعايا .

فقد كان يبعث ولاته ويقول لهم : ((يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا))(٢٠).

وكان يبتهل إلى الله عز وجل ويدعو ويقول : ((اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ)) (٢١).

وفي هذا من الترغيب والترهيب في الرفق بالرعية ما يحمل على ذلك بدون تردد ، إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ؛ طمعا في نيل رفق الله تعالى وفرارا من وقوع مشقته عليه ، كما دعا بذلك نبيه المستجاب دعاؤه (ﷺ) .

---

(١٩) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَالاِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ: (٢٩٣/٥) ، برقم (١٣٦٦) .

(٢٠) أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ،بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ، وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ: (١٣٥٩/٣) ، برقم (١٧٣٤) .

(٢١) أخرجه مسلم ، كتاب الامارة ، بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ: (١٤٥٨/٣) ،برقم (١٨٢٨) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الماوردي (رحمه الله) في وصف صبره وحلمه (ﷺ) :

(كان أحلم في النفار من كل حليم وأسلم في الخصام من كل سليم وقد مني بجفوة الأعراب فلم يوجد منه نادرة ولم يحفر عليه بادرة ولا حليم غيره إلّا ذو عثرة ولا وقور سواه إلّا ذو هفوة فإن الله تعالى عصمه من نزغ الهوى وطيش القدرة بهفوة أو عثرة ليكون بأمته رؤوفا وعلى الخلق عطوفا، قد تناولته قريش بكل كبيرة وقصدته بكل جريرة وهو صبور عليهم ومعرض عنهم وما تفرد بذلك سفهاؤهم دون حلمائهم ولا أراذ لهم دون عظمائهم بل تمالأ عليه الجلة والدون فكلما كانوا عليه من الأمر وألح كان عنهم أعرض وأفصح حتى قهر فعفا وقدر فغفر، وقال لهم حين ظفر بهم عام الفتح وقد اجتمعوا إليه: ما ظنكم بي؟ قالوا: ابن عم كريم فإن تعف فذاك الظن بك وإن تنتقم فقد أسأنا، فقال: بل أقول كما قال يوسف لأخوته: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [٢٢][٢٣].

وبهذا نعلم أن خلق الدفع بالحسنى والرفق واللين كانت خلقًا ثابتا عند النبي (ﷺ) كسائر أخلاقهم العظيمة ، وكان يعالج به أمته ، وسائر خلق الله تعالى حتى ملك نواصيهم ، واجتمعت قلوب الخلق على محبته وتعظيمه في النفوس ، وتقديم محبته على النفس والمال والأهل والولد ، ودانت له هذه السياسة الحانية قلوبهم وعقولهم إلا من غلبت عليه الشقاوة .

---

(٢٢) سورة يوسف ، الاية (٩٢).

(٢٣) أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة: الأول ، ١٤٠٩هـ : (ص:٢٢١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثالث

الامور المعينة على الدفع بالحسنى

مما يُعين على مقابلة السيئة بالحسنة امور منها [٢٤]:

١-تذكُّر أنَّ الداعي إلى مقابلة السيئة بالسيئة هو الشيطان؛ ليُفْسد المحبَّة بين المسلمين، ويُوقِع بينهم العداوة؛ فعن جابر(رضي الله عنه) قال: سمعتُ النبي (ﷺ) يقول: ((إنَّ الشيطان قد أَيسَ أنْ يعبُدَه المصلُّون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم))[٢٥] ، فلا تعملْ بما يُمْليه عَدوُّك.

٢- تذكُّر أنَّ هذا الفِعْل عبادة وقُربة، بل هو من أحبِّ القُرَب إلى الله – تبارك وتعالى – فهو شاقٌّ على أغلب النفوس، فلا بُدَّ من الصبر عليه، فهذه العداوة ستتحوَّل بعد حين إلى مَحبَّة وصفاء.

٣- مُراغمة الشيطان، فيُعامَل بنقيضِ قَصْده، فإذا وَسْوس لكَ وحاوَلَ إيغارَ صَدْرك على أحدٍ من المسلمين والمسلمات، فعامِلْه بنقيضِ قَصْده، فبَدِّلِ السبَّ بِمَدْحه بما فيه، ادعُ له في صلاتك في سجودك، قد تقول: هذا ثقيل على النفس، كيف أدعو لِمَن يؤذيني بالخير؟! أقول: نعلم أنَّه صعبٌ على النُّفوس؛ فهو متعسِّر على أكثر النُّفوس، لكنَّه ليس مُتَعذِّرًا، وتأكَّد أنَّك إذا تحرَّرتَ من عبوديَّة نفسك، وسألتَ الله الإعانةَ، سهَّل الله عليك هذا الأمرَ، ثم في نهاية الأمر يكون ذلك سَجيَّة لك، وخَصْلة من خِصالك، تَفعله من غير تَكَلُّف، ومِن غير مُرَاغَمة للنفْس.

٤- الالتجاءُ إلى الله بالدعاء بأنْ يزيلَ ما في صَدْرك على إخوانك المسلمين، وخصوصًا ممن هو معاصر لكَ، ومَن هو من أقرانك، فالأقران وأصحاب الأعمال المتماثِلة يَحصل بينهم

---

(٢٤) ينظر: مقال(ادفع بالتي هي أحسن)، الشيخ أحمد الزومان، موقع الالوكة، ٢٠١٠/١٢/٢٩ميلادي-١٤٣٢/١/٢٢هجري، http://www.alukah.net/sharia/٠/٢٨٥٦٧/ .

(٢٥) رواه مسلم، (٢٨١٢)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نزاعٌ وشِقاق لأسباب دنيويَّة، ورُبَّما أوْهَمَ الشيطان بعضَهم أنَّ هذه العَداوة لله، والأمر قد يكون بخلاف ذلك؛ يقول ربُّنا تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾(٢٦) فالأسلاف غالبًا يُعَظَّمون، ولا يَغَار الشخصُ منهم، بخلاف القرن المعاصر؛ فلذا احْتِيج إلى الدعاء بدَفْع الغِلِّ ورَفْعِه عن القلب تجاه المؤمنين.

٥-تذكُّر أنَّه ليس للمسلم راحةُ بالٍ وسعادة في الدنيا، وتلذُّذ بالطاعات إلاَّ إذا كانتْ مَحبَّته وعداوته لله، لا لأمرٍ من أمور الدنيا؛ فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حلاوة الإيمان: أنْ يكونَ الله ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سواهما، وأنْ يُحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلاَّ لله، وأنْ يَكْرَه أن يعودَ في الكفر كما يَكْره أنْ يُقْذَف في النار))؛ رواه البخاري، ومسلم.

٦- تذكُّر أنَّ مِن أَخَصِّ صفات أولياء الله الذين لهم المنزلة الرفيعة عند الله، أنَّهم لا يترفَّعون على إخوانهم المؤمنين، وأنهم يذلُّون أنفسَهم حينما يتعاملون معهم؛ تعبُّدًا لله، وليس بهم هوانٌ، وهذا ظاهر حينما يتعاملون مع الكفار؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٧).

---

(٢٦) . سورة الحشر: ١٠ .

(٢٧) . سورة المائدة: ٥٤ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الرابع

صور الدفع بالحسنى

أولاً : افشاء السلام والابتعاد عن الفحش من القول.

حثَّ ديننا الإسلامي على الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، ورغب إلى كل ما يؤدي إلى المحبة بين المسلمين ودوامها، ونفّر من كل ما يؤدي إلى ضعف المحبة وزوالها.

وجعل من شروط الإيمان: الحب في الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ) : ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم))[٢٨]

ولما سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله (ﷺ) فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحّشًا ولا صخّابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسّيّئة السّيّئة ولكن يعفو ويصفح [٢٩] .

ثانياً : التعامل مع الاعداء والمتكبرين والمفسدين .

لقد حثَّ الإسلام أتباعه على القيم النبيلة التي من شأنها أن تحافظ على بقاء الأخوّة الإسلامية، ومن ذلك ما تدعو إليه هذه الآية الكريمة: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ}[٣٠]. "أي: إذا أساء إليك أعداؤك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، مع أنه يجوز معاقبة المسيء بمثل إساءته، ولكن ادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك فضل منك

---

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها (٧٤/١) ، (٥٤)..

(٢٩) أحمد (٦/ ١٧٤) وأصله عند البخاري ومسلم. وهذا لفظ الترمذي (٢٠١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣٠) سورة المؤمنون: ٩٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على المسيء ، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّه قال: كنت أمشي مع رسول الله (ﷺ) ، وعليه برد نجرانيّ غليظ الحاشية فأدركه أعرابيّ فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتّى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله (ﷺ) قد أثّرت بها حاشية البرد من شدّة جبذته ثمّ قال: يا محمّد مُرْ لي من مال الله الّذي عندك، فالتفت إليه رسول الله (ﷺ) ثمّ ضحك ثمّ أمر له بعطاء»)[٣١]

ومن مصالح ذلك، أنه تخف الإساءة عنك، في الحال، وفي المستقبل، وأنه أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه، ورجوعه بالتوبة عما فعل، وليتصف العافي بصفة الإحسان، ويقهر بذلك عدوه الشيطان، وليستوجب الثواب من الرب، قال تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [٣٢].

ثالثاً : كظم الغيظ وعدم انفاذ الغضب .

فالدّفع بالحسنى إحدى صور الإحسان الذي من شأنه أن يقضي على العداوات بين الناس ويبدلها صداقة حميمة ومودّة رحيمة، فتنتهي نارُ الفتن، وتنتهي أسباب الصراع.

قال تعالى: {ادفع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [٣٣].

"أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر رضي الله عنه: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه"[٣٤]

---

(٣١) البخاري- الفتح ١٠ (٥٨٠٩) واللفظ له. ومسلم (١٠٥٧) .

(٣٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط /١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، ص: (٥٥٨).

(٣٣) سورة فصلت، الآية:٣٤ .

(٣٤) تفسير ابن كثير (١٨١/٧).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عن معاذ بن أنس عن أبيه (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله (ﷺ) قال: ((من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله- عزّ وجلّ- على رؤوس الخلائق حتّى يخيّره من الحور ما شاء)) (٣٥) .

قال ابن عباس: (أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوُّهم، كأنه وليّ حميم) (٣٦) .

رابعاً : صلة الأرحام والصبر على القطيعة .

"فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق كبير عليك، كالأقارب، والأصحاب، ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فَصِلْهُ، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائبًا أو حاضرًا، فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين.

وإن هجرك، وترك خطابك، فَطيِّبْ له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّه قال: إنّ رجلا قال: يا رسول الله، إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ. فقال: ((لئن كنت كما قلت، فكأنّما تسفّهم الملَّ ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)) (٣٧)

{فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} أي: كأنه قريب شفيق"(٣٨)

---

(٣٥) الترمذي (٢٠٢١) ، وأبو داود (٤٧٧٧) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٨٦) .

(٣٦) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ،تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط/١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، (٤٧١/٢١).

(٣٧) مسلم (٢٥٥٨) .

(٣٨) تفسير السعدي ، ص (٧٤٩).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فالكلمة الطيبة تفتح مغاليق القلوب وتزيل الغشاوة عنها وتصفي النفوس، والتسامح والعفو والنصح يعيد المودة بين الناس، وحين يبذل المرء الكلمة الطيبة ويتغاضى عن الإساءة يكبر في عيون الناس ويجعل المسيء يعتذر عن إساءته أو يتوقف عن التمادي فيها.

أما مقابلة السيئة بمثلها فإنّه يؤدّي إلى تدهور العلاقات وإشعال نيران الفتن وتفاقم أسباب العداوة والبغضاء.

(عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّه قال: قال رسول الله (ﷺ) : ((ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب)) [٣٩].

ولقد تركز في النفس البشرية غريزة حب الانتصار للنفس عند الإساءة، فمن خالف هوى نفسه، وأخذ بأمر ربه، وقابل السيئة بالحسنة نال درجة عظيمة "لا يلقاها كل إنسان، فهي في حاجة إلى الصبر، وهي كذلك حظ موهوب يتفضل به الله على عباده الذين يحاولون فيستحقون: {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [٤٠]

فمقابلة السيئة بالحسنة لا يقدر عليه إلا الخواص من الناس ولا يستطيع القيام بتلك الأخلاق العظيمة إلا الذين صبروا على المكاره وعلى الأذى، وما يستطيعها إلا صاحب الحظ الوافر، والنصيب الكبير، من توفيق الله تعالى له إلى مكارم الأخلاق.

---

(٣٩) البخاري- الفتح ١٠ (٦١١٤) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٦٩) .

(٤٠) في ظلال القرآن (٥/ ٣١٢٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خامساً : الصبر أسمى انواع الدفع بالحسنى .

لقد قرن الله تعالى دفع السيئة بالحسنة بالصبر والصلاة والإنفاق، ووعدهم بعقبى الدار، فقال سبحانه: {وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ}[٤١] فيدرؤون بالحسنة السيئة لمن أساء إليهم بقول أو فعل، لم يقابلوه بفعله، بل قابلوه بالإحسان إليه.

فيعطون من حرمهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويصلون من قطعهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، وإذا كانوا يقابلون المسيء بالإحسان، فما ظنك بغير المسيء[٤٢] .

وقال: {أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ}[٤٣]

وهذا الصبر هو أشد مؤنة من مجرد الصبر على الإيذاء والسخرية، فهو الاستعلاء على كبرياء النفس، ورغبتها في دفع السخرية، ورد الأذى، والشفاء من الغيظ، والبرد بالانتقام! ثم درجة أخرى بعد ذلك كله. درجة السماحة الراضية التي ترد القبيح بالجميل وتقابل الجاهل الساخر بالطمأنينة والهدوء وبالرحمة والإحسان وهو أفق من العظمة لا يبلغه إلا المؤمنون الذين يعاملون الله فيرضاهم ويرضونه، فيلقون ما يلقون من الناس راضين مطمئنين[٤٤] : {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ} من جاهل خاطبهم به، {قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ} أي: كُلٌّ سَيُجازَى بعمله

---

(٤١) سورة الرعد : ٢٢ .

(٤٢) تفسير السعدي ، ص (٤١٧).

(٤٣) سورة القصص، ٥٤-٥٥.

(٤٤) في ظلال القرآن (٥/ ٢٧٠١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي عمله وحده، ليس عليه من وزر غيره شيء. ولزم من ذلك، أنهم يتبرؤون مما عليه الجاهلون، من اللغو والباطل، والكلام الذي لا فائدة فيه.

{سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} أي: لا تسمعون منا إلا الخير، ولا نخاطبكم بمقتضى جهلكم، فإنكم وإن رضيتم لأنفسكم هذا المرتع اللئيم، فإننا ننزه أنفسنا عنه، ونصونها عن الخوض فيه"[٤٥]

سادساً : الدفع بالحسنى لا يعني التملق والنفاق .

ولا يعني دفع السيئة بالحسنة ومداراة الناس واستمالتهم نفاقا ، قال ابن مفلح الحنبلي رحمه الله: "وقيل لابن عقيل في فنونه: أسمع وصية الله عز وجل {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}[٤٦] ، وأسمع الناس يعدون من يظهر خلاف ما يبطن منافقا ، فكيف لي بطاعة الله تعالى والتخلص من النفاق؟".

فقال ابن عقيل: "النفاق هو: إظهار الجميل، وإبطان القبيح، وإضمار الشر مع إظهار الخير لإيقاع الشر، والذي تضمنتْه الآية: إظهار الحسن في مقابلة القبيح لاستدعاء الحسن".

فخرج من هذه الجملة أن النفاق إبطان الشر وإظهار الخير لإيقاع الشر المضمر، ومن أظهر الجميل والحسن في مقابلة القبيح ليزول الشر: فليس بمنافق، لكنه يستصلح، ألا تسمع إلى قوله سبحانه وتعالى {فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}، فهذا اكتساب استمالة، ودفع عداوة، وإطفاء لنيران الحقائد، واستنماء الود، وإصلاح العقائد، فهذا طب الموادات، واكتساب الرجال[٤٧].

---

(٤٥) تفسير السعدي ص: (٦٢٠).

(٤٦) سورة فصلت، ٣٤.

(٤٧) الآداب الشرعية (١/٥٠، ٥١) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سابعاً : وقفات مع الداعية

وهنا: يجدر بنا أن ننبه على أنه لا تسامح مع التفريط في الحقوق، وهذا هو هدي النبي (ﷺ) ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (ما ضرب رسول الله (ﷺ) شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل) [٤٨] .

والمقصود أنهم يقابلون السيئة بالحسنة في التعاملات اليومية لا في دين الله ، ولكن التعبير يتجاوز المقدمة إلى النتيجة. فمقابلة السيئة بالحسنة تكسر شرة النفوس، وتوجهها إلى الخير وتطفئ جذوة الشر، وترد نزغ الشيطان، ومن ثم تدرأ السيئة وتدفعها في النهاية ، فعجل النص بهذه النهاية وصدر بها الآية ترغيباً في مقابلة السيئة بالحسنة وطلباً لنتيجتها المرتقبة.

ثم هي إشارة خفية إلى مقابلة السيئة بالحسنة عند ما يكون في هذا درء السيئة ودفعها لأطماعها واستعلاؤها! فأما حين تحتاج السيئة إلى القمع، ويحتاج الشر إلى الدفع، فلا مكان لمقابلتها بالحسنة، لئلا ينتفش الشر ويتجرأ ويستعلي.

ودرء السيئة بالحسنة يكون غالباً في المعاملة الشخصية بين المتماثلين ، فأما في دين الله فلا.. إن المستعلي الغاشم لا يجدي معه إلا الدفع الصارم. والمفسدون في الأرض لا يجدي معهم إلا الأخذ الحاسم. والتوجيهات القرآنية متروكة لتدبر المواقف، واستشارة الألباب، والتصرف بما يرجح أنه الخير والصواب[٤٩].

---

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته (ﷺ) للآثام واختياره من المباح، أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٤/١٨١٤)، رقم: (٢٣٢٨)..

(٤٩) في ظلال القرآن ، (٤/ ٢٠٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

الاستعاذةُ من هَمَزاتِ الشَيطانِ في ضَوءِ القُرآنِ الكَريم والسُّنَّة النَّبويّة المُطهّرَة

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : معنى الاستعاذة من الشيطان الرجيم وفائدته .

المطلب الثاني : الاستِعَاذةُ منَ الشّيطانِ في القُرآنِ الكَريم .

المطلب الثالث : الاستعاذة من الشيطان في السُّنَّة النبوية .

المطلب الرابع : أثرُ التَّرابطِ بين آيتي الدَّفعِ بالحُسنَى والاستعاذةِ منَ الشيطانِ في تقويةِ عَملِ الدَّاعيَة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثاني

الاستعاذةُ من هَمَزاتِ الشَيطانِ في ضَوءِ القُرآنِ والسُّنَّة المطهّرة

المطلب الاول

معنى الاستعاذة من الشيطان الرجيم وفائدته

أولاً : معنى الاستعاذة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " اعلم أن لفظ " عاذ " وما تصرف منها يدل على التحرز والتحصن والنجاة ، وحقيقة معناها : الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه ، ولهذا يسمى المستعاذ به معاذا كما يسمى ملجأ ووزرا " (١)

والاستعاذة هي: الاستجارة أي أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني أو يصدني عن حق يلزمني لربي(٢).

وقال ابن القيم (رحمه الله) : " ومعنى أستعيذ بالله : أمتنع به وأعتصم به وألجأ إليه " (٣).

وقال ملا علي القاري (رحمه الله):" يعني : اللهم احفظني من وسوسته وإغوائه وخطواته وخطراته وتسويله وإضلاله، فإنه السبب في الضلالة والباعث على الغواية والجهالة " (٤).

أما الشيطان فمعروف ، قال ابن كثير (رحمه الله) مبيناً معنى الكلمة: " الشيطان في لغة العرب مشتق من شطن إذا بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير.

---

(١) بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، بلا طبعة ، بلا تاريخ : (٢/٢٠٠) .

(٢) تفسير القران العظيم لابن كثير : (١/١١٤) .

(٣) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥: (١/٩١) .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : (٢/ ٦٢٧) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل مشتق من شاط لأنه مخلوق من نار ، ومنهم من يقول كلاهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح وعليه يدل كلام العرب " (٥).

و(الرجيم) فعيل بمعنى مفعول، أي المطرود من باب الله أو المشتوم بلعنة الله . (٦).

ثانياً : فائدة الاستعاذة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " فإن الاستعاذة به منه ترجع إلى معنى الكلام قبلها مع تضمنها فائدة شريفة وهي كمال التوحيد وأن الذي يستعيذ به العائذ ويهرب منه إنما هو فعل الله ومشيئته وقدره فهو وحده المنفرد بالحكم فإذا أراد بعبده سوءا لم يعذه منه إلا هو فهو الذي يريد به ما يسوؤه وهو الذي يريد دفعه عنه فصار سبحانه مستعاذا به منه باعتبار الإرادتين : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ (٧) فهو الذي يمس بالضر وهو الذي يكشفه لا إله إلا هو فالمهرب منه إليه والفرار منه إليه واللجأ منه إليه كما أن الاستعاذة منه فإنه لا رب غيره ولا مدبر للعبد سواه فهو الذي يحركه ويقلبه ويصرفه كيف يشاء " (٨).

وقد أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) والمؤمنين بالتعوذ من الشيطان في همزاته، وهى سورات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه، وكأنها هي التي كانت تصيب المؤمنين مع الكفار فتقع المحادة فلذلك اتصلت بهذه الآية. فالنزغات وسورات الغضب الواردة من الشيطان هي المتعوذ منها في الآية، وقد تقدم في آخر" الأعراف بيانه مستوفى، وفي أو الكتاب أيضاً.

---

(٥) تفسير القران العظيم لابن كثير : (١١٥/١) .

(٦) مرقاة المفاتيح للقاري : (٩١/١) ، تفسير القران العظيم لابن كثير : (١١٥/١) .

(٧) سورة الأنعام: ١٧ .

(٨) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار السلفية، القاهرة، مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ : (ص:٢٨٨) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى عن على بن حرب بن محمد الطائي حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد بن حبان أن خالدا كان يؤرق من الليل، فذكر ذلك للنبي (ﷺ) ، فأمره أن يتعوذ بكلمات الله التامة من غضب الله وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

وفي كتاب أبى داود قال عمر: وهمزه الموتة، قال ابن ماجة: الموتة يعنى الجنون. والتعوذ أيضا من الجنون وكيد.

وفي قراءة أبى" رب عائذاً بك من همزات الشياطين، وعائذاً بك أن يحضرون، أي يكونوا معي في أموري.(٩)

والمراد من همزات الشياطين : تصرفاتهم بتحريك القوى التي في نفس الإنسان (أي في غير أمور التبليغ) مثل تحريك القوة الغضبية كما تأول الغزالي في قول النبي (ﷺ) في الحديث ((ولكن الله أعانني عليه فأسْلم)). ويكون أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) بالتعوذ من همزات الشياطين مقتضياً تكفل الله تعالى بالاستجابة كما في قوله تعالى : { ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا }(١٠) ، أو يكون أمره بالتعوذ من همزات الشياطين مراداً به الاستمرار على السلامة منهم .

قال في «الشفاء» : الأمة مجتمعة (أي مجمعة) على عصمة النبي (ﷺ) من الشيطان لا في جسمه بأنواع الأذى ، ولا على خاطره بالوساوس .

ويجوز أن تكون جملة { وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين } عطفاً على جملة { قل رب إما تريني ما يوعدون }(١١) بأن أمره الله بأن يلجأ إليه بطلب الوقاية من المشركين وأذاهم ، فيكون المراد

---

(٩) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ، (١٢ / ١٤٨)

(١٠) سورة البقرة : ٢٨٦

(١١) سورة المؤمنون : ٩٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من الشياطين المشركين فإنهم شياطين الإنس كما قال تعالى : { وكذلك جعلنا لكل نبيء عدواً شياطين الإنس والجن }[١٢] ويكون هذا في معنى قوله :{ قل أعوذ برب الناس } إلى قوله { الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس }[١٣] فيكون المراد : أعوذ بك من همزات القوم الظالمين أو من همزات الشياطين منهم .

والهمز حقيقته : الضغط باليد والطعن بالإصبع ونحوه ، ويستعمل مجازاً بمعنى الأذى بالقول أو بالإشارة، ومنه قوله تعالى:{ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ }[١٤]، وقوله:{ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }[١٥].

ومحمله هنا عندي على المعنى المجازي على كلا الوجهين في المراد من الشياطين .

وهمز شياطين الجن ظاهر ، وأما همز شياطين الإنس فقد كان من أذى المشركين النبي (ﷺ) لمزه والتغامز عليه والكيد له .

ومعنى التعوذ من همزهم : التعوذ من آثار ذلك . فإن من ذلك أن يغمزوا بعض سفهائهم إغراء لهم بأذاه ، كما وقع في قصة إغرائهم من أتى بسلا جزور فألقاه على النبي (ﷺ) وهو في صلاته حول الكعبة . وهذا الوجه في تفسير الشياطين هو الأليق بالغاية في قوله :{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ }[١٦] كما سيأتي .

وأما قوله : { وأعوذُ بكَ ربِّ أنْ يحضرُونِ } فهو تعوذ من قربهم لأنهم إذا اقتربوا منه لحقه أذاهم.[١٧]

---

(١٢) سورة الأنعام : ١١٢

(١٣) سورة الناس : ١ــ ٦

(١٤) سورة القلم : ١١

(١٥) سورة الهمزة : ١

(١٦) سورة المؤمنون : ٩٩

(١٧) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤هـ ، (٩ / ٤١١) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

الاستِعَاذةُ منَ الشّيطانِ في القُرآنِ الكَريم

قال تعالى: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ } (١٨).

قال الشنقيطي رحمه الله تعالى : " الهمزات: جمع همزة وهي المرة من فعل الهمز، وهو في اللغة: النخس والدفع ، وهمزات الشياطين: نخساتهم لبني آدم ليحثوهم ، ويحضوهم على المعاصي " (١٩).

قال ابن عاشور : " فَلَمَّا أَمَرَ الله رَسُوله (ﷺ) أَنْ يُفَوِّضَ جَزَاءَهُمْ إِلَى رَبِّهِ أَمَرَهُ بِالتَّعَوُّذِ مِنْ حَيْلُولَةِ الشَّيَاطِينِ دُونَ الدَّفْعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَيِ التَّعَوُّذُ مِنْ تَحْرِيكِ الشَّيْطَانِ دَاعِيَةَ الْغَضَبِ وَالِانْتِقَامِ فِي نفس النبيء (ﷺ)، فَيَكُونُ الشَّياطِينِ مُسْتَعْمَلًا فِي حَقِيقَتِهِ.

وَالْمُرَادُ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: تَصَرُّفَاتِهِمْ بِتَحْرِيكِ الْقُوَى الَّتِي فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ (أَيْ فِي غَيْرِ أُمُورِ التَّبْلِيغِ) مِثْلَ تَحْرِيكِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ كَمَا تَأَوَّلَ الْغَزَالِيُّ فِي قَول النبيء (ﷺ) فِي الْحَدِيثِ ((وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ)) (٢٠).

وَهَمْزُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ ظَاهِرٌ، وَأَمَّا هَمْزُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ فَقَدْ كَانَ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكين النبيء (ﷺ) لَمْزِهِ وَالتَّغَامُزِ عَلَيْهِ وَالْكَيْدِ لَهُ " (٢١).

---

(١٨) سورة المؤمنون ، آية (٩٧-٩٨) .

(١٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ : (٣٥٣/٥) .

(٢٠) بدائع الفوائد لابن القيم : (٢/ ٢٦٧)

(٢١) التحرير والتنوير ، (١٢١/١٨-١٢٢) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : " والهمزات جمع همزة كتمرات وتمرة وأصل الهمز الدفع قال أبو عبيد عن الكسائي : همزته ولمزته ولهزته ونهزته إذا دفعته . والتحقيق أنه دفع بنخز وغمز يشبه الطعن فهو دفع خاص فهمزات الشياطين دفعهم الوساوس والإغواء إلى القلب .

قال ابن عباس والحسن : همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم . وفسرت همزاتهم بنفخهم ونفثهم وهذا قول مجاهد ، وفسرت بخنقهم وهو الموتة التي تشبه الجنون ، وظاهر الحديث أن الهمز نوع غير النفخ والنفث ، وقد يقال وهو الأظهر إن همزات الشياطين إذا أفردت دخل فيها جميع إصاباتهم لابن آدم وإذا قرنت بالنفخ والنفث كانت نوعا خاصا كنظائر ذلك .

ثم قال: (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) ، قال ابن زيد : في أموري ، وقال الكلبي : عند تلاوة القرآن ، وقال عكرمة : عند النزع ، والسياق : فأمره أن يستعيذ من نوعي شر إصابتهم بالهمز وقربهم ودنوهم منه فتضمنت الاستعاذة أن لا يمسوه ولا يقربوه " (٢٢).

قال تعالى : {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٢٣)

قال الطبري : " يعني جل ثناؤه بقوله وإما ينزغنك من الشيطان نزغ وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم فاستعذ بالله ، يقول فاستجر بالله من نزغه إنه سميع عليم "(٢٤).

وقال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (٢٥).

---

(٢٢) إغاثة اللهفان لابن القيم : (١/ ٩٥) .

(٢٣) سورة الاعراف ، (٢٠٠) .

(٢٤) جامع البيان للطبري : (١٣/ ٣٣٢) .

(٢٥) سورة فصلت ، (٣٤-٣٦) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن جرير رحمه الله تعالى : " يقول تعالى ذكره: وإما يلقين الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس إرادة حملك على مجازاة المسيء بالإساءة، ودعائك إلى مساءته، فاستجر بالله واعتصم من خطواته، إن الله هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته، ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك، العليم بما ألقى في نفسك من نزغاته، وحدَّثتك به نفسك ومما يذهب ذلك من قبلك، وغير ذلك من أمور وأمور خلقه " (٢٦).

قال الرازي رحمه الله تعالى : " إن الغرض من الاستعاذة الاحتراز من شر الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها حروف خفية في قلب الإنسان، ولا يطلع عليها أحد، فكأن العبد يقول: يا من هو على هذه الصفة التي يسمع بها كل مسموع، ويعلم كل سر خفي أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه فيها، وأنت القادر على دفعها عني، فادفعها عني بفضلك، فلهذا السبب كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضع من سائر الأذكار " (٢٧).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : " والشيطان لا يدع العبد يفعل هذا بل يريه أن هذا ذل وعجز، ويسلط عليه عدوه فيدعوه إلى الانتقام ويزينه له، فإن عجز عنه دعاه إلى الإعراض عنه، وأن لا يسيء إليه ولا يحسن، فلا يؤثر الإحسان إلى المسيء إلا من خالفه وآثر الله وما عنده على حظه العاجل، فكان المقام مقام تأكيد وتحريض " (٢٨).

---

(٢٦) جامع البيان للطبري ، (٢١/ ٤٧٣) .

(٢٧) التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ : (٧١/١) .

(٢٨) بدائع الفوائد لابن القيم : (٢/ ٢٦٧)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ممَ تكون الاستعاذة

جاء في تفسير الماوري[٢٩] ، كتاب النكت والعيون عن الاشياء التي تكون منها الاستعاذة في قوله تعالى : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } فيه أربعة أوجه :

أحدها : من نزغات .

الثاني : من إغواء .

الثالث : أذاهم .

الرابع : الجنون .

وقوله تعالى : {وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} أي يشهدوني ويقاربوني فيه وجهان :

أحدهما في الصلاة عند تلاوة القرآن . قال الكلبي .

والثاني : في أحواله كلها ، وهذا قول الأكثرين .

وقوله عزَّ وجلَّ : {وإما ينزغنك من الشيطان نزغ} فيه خمسة تأويلات[٣٠] :

أحدها : أنه النزغ الغضب ، قاله ابن زيد .

الثاني : أنه الوسوسة وحديث النفس ، قاله السدي .

الثالث : أنه النجس ، قاله ابن عيسى .

الرابع : أنه الفتنة ، قاله ابن زياد .

الخامس : أنه الهمزات ، قاله ابن عباس .

{فاستعذ بالله} أي اعتصم بالله ، {إنه هو السميع} لاستعاذتك {العليم} بأذيتك .

---

(٢٩) النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، (٣ / ١٤٧)

(٣٠) المصدر السابق ،(٤ / ٥٤)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثالث

الاستعاذة من الشيطان في السُّنَّة النبوية

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ وَهَلْ بِي جُنُونٌ. (٣١) .

وقال ابن القيِّم: " ولمَّا كان الغَضَب والشهوة جمرتين من نار في قلب ابن آدم، أمر أن يطفئهما بالوضوء، والصلاة، والاستعاذة من الشيطان الرجيم، كما قال تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ...)(٣٢) وهذا إنما يحمل عليه شدة الشهوة، فأمرهم بما يطفئون بها جمرتها، وهو الاستعانة بالصبر والصلاة، وأمر تعالى بالاستعاذة من الشيطان عند نزغاته، ولـــمَّا كانت المعاصي كلها تتولد من الغَضَب والشهوة، وكان نهاية قوة الغَضَب القتل، ونهاية قوة الشهوة الزنى، جمع الله تعالى بين القتل والزنى، وجعلهما قرينين في سورة الأنعام، وسورة الإسراء، وسورة الفرقان، وسورة الممتحنة.

والمقصود: أنه سبحانه أرشد عباده إلى ما يدفعون به شر قُوتَي الغَضَب والشهوة من الصلاة والاستعاذة " (٣٣) .

ويعد الغضب سلاح الشيطان لإخراج المسلم عن طبعه وأفعاله المحمودة إلى أفعال مذمومة يريدها الشيطان؛ ولهذا جاءت الاستعاذة لإبطال هذا السلاح .

وكان رسول الله (ﷺ) يكثر من الاستعاذة من الشيطان، ولشدة شره كان (ﷺ) يستعيذ بالله من تسلط الشياطين عليه من جميع الجهات، كما في الحديث عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ (رضي الله عنه):

---

(٣١) أخرجه البخاري ، بدء الخلق ، باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: (٤/ ١٥١) ، برقم (٣٢٨٢) .

(٣٢) سورة البقرة:(٤٤-٤٥) .

(٣٣) أخرجه البخاري ، بدء الخلق ، باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: (٤٣١/١١) ، برقم (٣٢٨٢) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

((لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: " اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)) [٣٤] .

وعَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، قَالَ: " اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا – ثَلَاثًا – الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا – ثَلَاثًا – اللهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ " قَالَ حُصَيْنٌ: " هَمْزُهُ الْمُوتَةُ الَّتِي تَأْخُذُ صَاحِبَ الْمَسِّ، وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ الْكِبْرُ "[٣٥] .

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَظَرَ إِلَى القَمَرِ، فَقَالَ: ((يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ)) [٣٦] .

والسبب الذي لأجله أمر الله بالاستعاذة من شر الليل وشر القمر إذا وقب، هو أن الليل إذا أقبل فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة، وفيه تنتشر الشياطين "[٣٧] .

---

(٣٤) أخرجه احمد : (٤٠٣/٨) ، برقم (٤٧٨٥) وقال شعيب ومن معه : إسناده صحيح، رجاله ثقات .

(٣٥) أخرجه احمد : (٣٢٤/٢٧) ، برقم (١٦٧٦٠) وقال شعيب ومن معه : حديث حسن لغيره .

(٣٦) أخرجه الترمذي ، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) – بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ : (٣١٠/٥) ، برقم (٣٣٦٦) ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣٧) مختصر تفسير المعوذتين ، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، حققه وعلق عليه: إياد القيسي ، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة : (ص:٩) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الرابع

أثرُ التَّرابطِ بين آيتي الدَّفعِ بالحُسنَى والاستعاذةِ منَ الشيطانِ في تقويةِ عَملِ الدَّاعيَة .

اعلم أنه سبحانه لما أدب رسوله بقوله : { ادفع بالتي هِيَ أَحْسَنُ السيئة }[٣٨] أتبعه بما به يقوى على ذلك وهو الاستعاذة بالله من أمرين[٣٩] :

أحدهما : من همزات الشياطين ، والهمزات جمع الهمزة ، وهو الدفع والتحريك الشديد ، وهو كالهز والأز ، ومنه مهماز الرائض ، وهمزاته هو كيده بالوسوسة ، ويكون ذلك منه في الرسول بوجهين :

أحدهما : بالوسوسة .

والآخر بأن يبعث أعداءه على إيذائه ، وكذلك القول في المؤمنين ، لأن الشيطان يكيدهم بهذين الوجهين ، ومعلوم أن من ينقطع إلى الله تعالى ويسأله أن يعيذه من الشيطان ، فإنه يجب أن يكون متذكراً متيقظاً فيما يأتي ويذر ، فيكون نفس هذا الانقطاع إلى الله تعالى داعية إلى التمسك بالطاعة وزاجراً عن المعصية .

قال الحسن كان (ﷺ) يقول بعد استفتاح الصلاة :((لا إله إلا الله ثلاثاً ، الله أكبر ثلاثاً ، اللهم إني أعوذ بك من همزات الشياطين همزه ونفثه ونفخه ، فقيل يا رسول الله وما همزه؟ قال الموتة التي تأخذ ابن آدم أي الجنون الذي يأخذ ابن آدم قيل فما نفثه ؟ قال الشعر قيل فما نفخه؟ قال الكبر))

وثانيها : قوله : { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ } وفيه وجهان :

---

(٣٨) المؤمنون : ٩٦ .

(٣٩) تفسير الفخر الرازي ، (١١ / ٢٠٥) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أحدهما : أن يحضرون عند قراءة القرآن لكي يكون متذكراً فيقل سهوه .

وقال آخرون بل استعاذ بالله من نفس حضورهم لأنه الداعي إلى وسوستهم كما يقول المرء أعوذ بالله من خصومتك بل أعوذ بالله من لقائك ، وروي عن رسول الله (ﷺ) وقد اشتكى إليه رجل أرقاً يجده فقال : ((إذا أردت النوم فقل أعوذ بالله وبكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصَحبه ومن والاه . . .

تم بحمد الله وفضله انجاز هذا البحث الميسر عن منهج الداعية المسلم في دفع الاساءة بالإحسان والاستعاذة من شرور الشياطين ونفثاتهم ووسوستهم وهمزاتهم بالتلبيس والوسوسة والإغواء . . .

وقد توصلت من خلال خوضي في هذا البحث الى مجموعة من العبر والنتائج :

١ . إن المبادرة بالإحسان إلى أي إنسان أسهل بكثير من دوام الإحسان إلى مَن أساء إليك، واستمرار الصلة مع من قطعك، والتزام العفو عمن ظلمك، وذلك هو الدفع بالأحسن.

٢ . إن المتشبِّع بروح التضحية، والمتسنم لذروة سام الإسلام، والمتطلع إلى مقامات الشهادة، لن يصعب عليه أن يقوى على فورة لانفعال البشري؛ ليعفو ويصفح، بل يُنتظر منه أن يكسر شوكة الهوى، ونزعة الضعف لديه ولدى المسيء إليه؛ بمقابلة الإساءة بالإحسان.

٣ . ان تربية النفس على الإحسان تبدأ بالخروج من طوق (الإمَّعة) إلى التميز بالشخصية: ((لا تكونوا إمَّعة؛ تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا))[1] .

٣ . إن أدنى صور الدفع بالتي هي أحسن: أن تمتص غضبتك، وتكظم غيظك، لتنفذ من هذا الباب إلى الحُور العِين التي تتطلع إليها، فقد جاء في الحديث: ((من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة؛ حتى يخيّره في أي الحور شاء))[2].

٤ . ومن أخطر المنزلقات إلى هاوية الانتقام للنفس، والأخذ بالثأر . ومن آخر ما أوصى به رسول الله (ﷺ) صحابته وهو يوصي بالأنصار خيرًا: ((فمن ولي شيئًا من أمة محمد (ﷺ)، فاستطاع أن يضر فيه أحدًا، أو ينفع فيه أحدًا، فليُقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم)) [3].

---

(١) سنن الترمذي – البر – باب ٦٣ وحسنه الأرناؤوط (جامع الأصول ١١/ ٦٩٩ – الحديث ٩٣٤٩).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه للألباني – كتاب الزهد – باب ١٨ – الحديث ٣٣٧٥/ ٤١٨٦ (حسن).

(٣) صحيح البخاري – كتاب الجمعة – باب ٢٩ – الحديث ٩٢٧ (فتح الباري ٢/ ٤٠٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

٥ . أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) والمؤمنين بالتعوذ من الشيطان في همزاته، وهى سورات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه، وكأنها هي التي كانت تصيب المؤمنين مع الكفار فتقع المحادة ،فالنزغات وسورات الغضب الواردة من الشيطان هي المتعوذ منها في آيات الاستعاذة .

٦ . إن في الاستعاذة الواردة في قوله : { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ } وجهان :

أحدهما : أن يحضرون عند قراءة القرآن لكي يكون متذكراً فيقل سهوه .

وثانيهما : الاستعاذة بالله من نفس حضورهم لأنه الداعي إلى وسوستهم كما يقول المرء أعوذ بالله من خصومتك بل أعوذ بالله من لقائك ، وروي عن رسول الله (ﷺ) وقد اشتكى إليه رجل أرقاً يجده فقال : (إذا أردت النوم فقل أعوذ بالله وبكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون).

٧ . جاء في قوله: { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ } أمر منه ـ تبارك وتعالى ـ بذكر الله في ابتداء الأمور كلها ـ وذلك مطردة للشياطين ـ عند الأكل والجماع والذبح، وغير ذلك من الأمور؛ ولهذا روى أبو داود أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من الهَرَم، وأعوذ بك من الهَدْم ومن الغرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت))[٤] .

٨ . لما أدَّب الله تبارك وتعالى رسوله (ﷺ) بقوله : { ادفع بالتي هِيَ أَحْسَنُ السيئة }[٥] أتبعه بما به يقوِّى على ذلك وهو الاستعاذة بالله من شرَّ الشيطان الرجيم ووساوسه وأن يحضروا عنده .

نسأله تبارك وتعالى أن يوفقنا لان نكون من عباده المحسنين الذين يدفعون الاساءة بالصفح والعفو والاحسان .. وأن يجنبنا شرور الشياطين وحضورهم ونفثهم ووساوسهم ...

انه خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين . . . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . . .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(٤) سنن أبي داود برقم (١٥٥٢).

(٥) المؤمنون : ٩٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

- القران الكريم .

١. أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

٢. الآداب الشرعية والمنح المرعية ، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب .

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ.

٤. أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة: الأول ، ١٤٠٩هـ .

٥. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ .

٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: الدكتور يحيى مراد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٨. بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، بلا طبعة ، بلا تاريخ .

٩. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤هـ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

١١. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .

١٢. التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ .

١٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٨م .

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط /١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٨. الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، دار الشعب – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م .

١٩. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٢٠. الدَّعوة التَّامَّة و التَّذكِرَة العامَّة ، الإمام عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد الحداد

٢١. سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٢.سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق : شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩ م .

٢٣.سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨م .

٢٤.صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٥.الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٢٦.طريق الهجرتين وباب السعادتين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار السلفية، القاهرة، مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ .

٢٧.في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .

٢٨. مختصر تفسير المعوذتين ، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، حققه وعلق عليه: إياد القيسي ، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة .

٢٩.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٣٠.مسند الإمام أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م .

٣١.مقال (ادفع بالتي هي أحسن) ، الشيخ أحمد الزومان، موقع الالوكة، ٢٠١٠/١٢/٢٩ميلادي– ١٤٣٢/١/٢٢هجري، http://www.alukah.net/sharia/٠/٢٨٥٦٧/ .

٣٢.النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ،تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .